Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فى الشعر مع هذا البناء النحوىّ البناءُ العروضى ، ويتفاعل معه ؛ ومن هنا كان لابد من محاولة كشف هذا التعاون الفعّال .

إنّ لغة الشعر تكسير رتابة اللغة المألوفة . وليس المقصود بهذا الكسر – بالطبع – كسر نظام اللغة الصرفى أو النحوىّ ؛ لأن قمة الإبداع تتمثل فى كونه إبداعًا داخل هذا النظام نفسه ، وقد دأب بعض النقاد المعاصرين على تحريض الشعراء على كسر نظام اللغة وتحطيم قوانينها أو كسر رقبتها على حد قولهم . ولكن أحد الشعراء البارزين يقول فى الرد على هذه الدعوة : « والتحريض على تحطيم اللغة لا يفجر لغة الشعر ، بل يبرر الجهل بأبسط قواعد النحو والإملاء ، والنتيجة دورة جديدة من دورات الانحطاط تراجَع فيها الشعر وهزل وساخت قدماه فى رمال التقليد الجديد المتحركة ومستنقعاته الموحلة » [١] ويحاول هذا الشاعر نفسه تعريف الإبداع الشعرى وتحديد الطريق إليه فيقول : « ليس الإبداع إلا أن نترجم فى شعرنا ما خلقه الله فينا . فمنذ أن هبط آدم إلى الأرض حتى الآن لم يحدث أن كان إنسان مثيلا لإنسان آخر ، وإن كان أخا أو شبيها ، وهذا ما ننتظره من الشاعر : أن يرى العالم ويرينا إياه من خلال فطرته التى لا تماثلها فطرة أخرى . وليس الطريق لهذه الرؤية الفريدة إلا لغة جديدة قادرة على إعادة امتلاك العالم وكشف مجهوله . أقصد المجهول الذى نعانى الإحساس به فعلا ، لا ذلك المجهول المستعار أو المخترع الذى نتصوره خارج الواقع ونقيضا له ، بينما الواقع ملىء بالمجهولات الحارقة .

واللغة الجديدة ليست مجرد لغة أخرى مخالفة للغة السائدة ، بل هى مع كونها كذلك أشد حميمية واتصالا بالعالم من سواها ، وأكثر قدرة على امتلاكه والنفاذ إلى جوهره . إنها لغة تكشف الخارج كما تكشف الداخل ، تضىء للشاعر أعماقه كما تضىء له الطبيعة حتى تنقدح الشرارة ويبدأ الحريق ، لغة تتميز بالغنى

---

(١) أسئلة الشعر : الواقع والأسطورة . أحمد عبد المعطى حجازى (الأهرام ١٩٨٩/١/٤) .